

أثر برنامج تدريبي مستند إلى الحل الإبداعي للمشكلات، في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، في مبحث التربية الإسلامية، في الأردن. أ.م.د. جمال خليل محمد الخالدي

المملكة الأردنية الهاشمية/ الأردن جامعة الزيتونة الأردنية/ كلية الآداب قسم العلوم التربوية

الفصل الأول:

خلفية الدراسة وأهميتها

يترافق مع التطور الهائل الذي يجتاح شتى مناحي الحياة، مشكلات معقدة تحتاج إلى حلول إبداعية، لا تتأتى إلا من خلال إعداد الفرد لمواجهة مثل هذه التحديات بفاعلية، مما يبرز أهمية البرامج التدريبية، في تنمية قدرة الطلبة على مواجهة تحديات ومشكلات عصرهم، واتخاذ قرارات صائبة بشأنها. وتعد استراتيجية حل المشكلات بطرق إبداعية، نهج تعليمي عملي متفرد في التعامل مع متغيرات الحياة وضغوطها، وتفعيل عمليات التفكير الإبداعية (Whitehouse,2012,181Kale)، فهي عملية تفكير مركبة، تتضمن استخدام معظم مهارات التفكير الإبداعي والناقد، وفق خطوات منطقية متعاقبة ومنهجية محددة، بهدف التوصل إلى أفضل الحلول، للخروج من المأزق أو وضع مقلق باتجاه هدف مطلوب أو مرغوب، من خلال توليد وتعديل وتطوير منتجات تتصف بالجدة والمنفعة، وتتيح المزيد من الفرص لمواجهة التحديات، واتخاذ القرارات السليمة (جروان، 2002، 265، وفخرو، 2001، 10، والأعسر، 2000، 30).

وتتبع استراتيجية حل المشكلات إبداعيا الأسلوب العلمي في التفكير، إذ أنها تقوم على إثارة دافعية المتعلمين، وإشعارهم بالقلق إزاء وجود مشكلة لا يستطيعون حلها بسهولة، بعيدا عن الإلقائية واستخدام الطريقة التقليدية في حل المشكلة، شريطة أن تكون المشكلة مناسبة لمستوى الطلبة، ومتصلة بحياتهم وخبراتهم السابقة، وذات صلة قوية بموضوع الدرس (Goldman,2011,239.; Dawson;Venville,2010,135).

وتظهر فعالية هذه الاستراتيجية في تنمية قدرة الطلبة على التكيف المبدع مع متغيرات الحياة، لما توفره من حلول تمتاز بالجدة والأصالة والواقعية، في الوقت الذي تزيد فيه من تفاعل الطلبة الصفي، وتنمي لديهم المهارات المعرفية والاجتماعية، التي تعد بدورها أساسا في اتخاذ القرارات، مما يجعل هذه الاستراتيجية مرتكزا لغالبيتها المهارات التفكيرية والحياتية الأخرى (Stevens;Thadani,2007,3272011,47Andres;Pablo).

ويبرز الفرق بين حل المشكلات، وحل المشكلات بطرق إبداعية؛ من خلال توفر العنصر الإبداعي، الذي يركز على نتاجات جديدة غير تقليدية، وليس مجرد حل للمشكلة بأسلوب مضمون ومجرب سابقا، بل رؤية التحديات والعقبات كفرص للنمو، تدخل الطلبة في حيرة فكرية، تستدعي دمج نماذج عديدة من التفكير الإبداعي والناقد والعصف الذهني، ضمن دائرة معرفية مفتوحة.

ويعد نموذج (Osborn)، من أشهر النماذج التي قدمت طرقا جيدة، لتوليد الحل الإبداعي للمشكلات (Creative Problem Solving) (CPS)، إذ يعمل هذا النموذج على تنظيم إجراءات حل المشكلات المعقدة، من خلال تقييم الوضع، وتوضيح المشكلة، وتوليد الأفكار، ووضع خطة عمل، ويمكن تطبيق هذا النموذج بشكل فردي أو ضمن مجموعات، وعندما يستخدم في مجموعات كالتعلم التعاوني..، فإنه يساعد على إنتاج أفضل الأفكار من قبل الأفراد. (Chant;Moes;Ross,2009,57)

ومن ثم فإن استراتيجية الحل الإبداعي للمشكلات، تعتمد على مجموعة أسس أو عناصر، تعمل كمرتكزات في إثارة العصف الذهني لدى الطلبة، من أجل التوصل إلى حلول إبداعية، ويمكن تلخيص هذه الأسس ضمن المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: يتم فيها توضيح المشكلة، وتحليلها إلى عناصرها الأساسية، وتبويبها من أجل عرضها للمناقشة في جلسة العصف الذهني المتضمن تفكيراً إبداعياً.

المرحلة الثانية: وتقوم على حرية التفكير، ومسؤولية تطبيق هذه المرحلة تقع على عاتق المعلم أو رئيس الجلسة، حيث يقوم بتوضيح كيفية العمل، وتشجيع المشاركين على إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار، لأنه كلما زاد عدد الأفكار المقترحة من قبل الطلبة، زاد احتمال بلوغ قدر أكبر من الأفكار المعينة على الحل المبدع للمشكلة، مع الترحيب بالأفكار الغريبة، واستبعاد أي نوع من الحكم أو النقد أو التقييم لأفكار الآخرين.

المرحلة الثالثة: تعميق أفكار الآخرين وتطويرها، من خلال إثارة حماس المشاركين لأن يضيفوا لأفكار الآخرين، وأن يقدموا ما يمثل تحسيناً أو تطويراً، فالأفكار المطروحة ملك للجميع، ويستطيع أي عضو أن يدمج بين فكرتين، أو يستخدم أفكار الآخرين للخروج بأفكار جديدة، ثم تقييم الأفكار واختبارها عملياً، مما يتطلب أن يكون المشاركون على دراية مقبولة بموضوع المشكلة، وما يتعلق بها من مهارات ومعارف.

ويمكن تقديم نموذج الحل الإبداعي للمشكلات بطريقة عملية إجرائية، في خمس خطوات رئيسية:

- **إيجاد المأزق: (Mess-Finding)**، وذلك من خلال الحساسية للمشكلات (Sensitivity Towards Problems)، وتتضمن هذه الخطوة الوعي للظروف، والملاحظة الدقيقة للأشياء، وتشجيع التفكير، من أجل استكشاف خصائص الموقف، وتحديد المشكلات، وترتيب المأزق بحسب درجة إلحاحها.

- **إيجاد المعلومات: (Data-Finding)**، وتهدف هذه الخطوة زيادة الوعي بالمأزق، من خلال جمع وتنظيم المعلومات والمعارف والحقائق والمشاعر والأفكار والآراء والتساؤلات، حول المأزق الذي تم تحديده في الخطوة السابقة، من أجل تحليل الموقف وتوضيحه، وصياغة المشكلة بطريقة تقود إلى التفكير في العديد من الأفكار الجديدة، لإثارة الرغبة في حلها.

- **إيجاد الأفكار (Idea-Finding)**، وتتضمن هذه الخطوة البحث عن أكبر عدد ممكن من الأفكار للسؤال أو المشكلة، والهدف في هذه المرحلة هو التوصل إلى أكبر عدد من الأفكار والبدائل، فكلما ازداد عدد الأفكار التي يمكن إنتاجها، ازدادت احتمالية أن يمثل بعضها حلولاً واحدة للمشكلة، غير أن ذلك لا يتحقق إلا باستبعاد النقد لأي فكرة إلى حين الانتهاء من طرح الأفكار، وتأجيل إصدار الأحكام، ولا بد من الإشارة هنا إلى أهمية العصف الذهني والتفكير الإبداعي والناقد، في توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار والحلول الممكنة المنحرفة من القيود؛ وغير المألوفة.

- **إيجاد الحل: (Solution-Finding)**، وذلك من خلال تحديد العديد من المعايير الممكنة لتقييم الأفكار، ومن ثم تحليلها بطريقة منظمة، ويستفاد من هذه الخطوة في تقديم أفضل الاحتمالات الممكنة لاختيار الحل، وتستخدم مهارات التفكير العليا لاسيما التركيب والتقييم، ومهارات التفكير الناقد، كمحكات يعتمد عليها في الحكم على الأفكار التي تم توليدها سابقاً، مما يعني إنتاج مقاييس لتقييم الأفكار، والنظر إلى الأفكار بواقعية، واختيار الفكرة ذات الفرصة الأكبر للنجاح، ووجود بيانات ومعلومات تدعم اختيار الفكرة، وعدم التردد في اتخاذ القرار.

- **إيجاد القبول: (Acceptance-Finding)**، ويتم في هذه الخطوة التركيز على العناصر التي تؤثر في تطوير الاستخدام الناجح للحلول المقترحة، ويؤخذ بالحسبان العديد من الجوانب، التي يمكن أن تساعد أو تعوق الجهود المبذولة في قبول الحل، فهدف هذه الخطوة يتمثل في ترجمة الأفكار إلى أفعال تنفذ، وإتاحة فرصة التنبؤ بما سيحدث، عند تطبيق المشكلة (التنبؤ والتنظيم)، وتشجيع الطالب لإدراك التفصيلات التي قد تصاحب تنفيذ الخطة، وتنمية وعيه بإمكانية وجود الصعاب والعقبات المحتملة.

وينتج عن الخطوات المتدرجة والمنظمة السابقة، خطة عمل فعالة في اتخاذ القرار، وهذا ما تسعى التربية الإسلامية إليه، من خلال محاولتها ترسيخ الفكر الإيجابي لدى الناشئة، وجعلهم أكثر مسؤولية ودافعية في مواجهة مواقفهم

الحياتية، وتنمية روح التحدي لعلها؛ الأمر الذي يبرز أهمية تبني طرائق تدريس تعمل على إثارة تفكير الطلبة نحو الموضوعات والقضايا الإسلامية، ومحاولة حلها بطرق إبداعية.

ويرتبط مفهوم اتخاذ القرار بمفهوم حل المشكلات ارتباطاً وثيقاً، إذ أن عملية حل المشكلة في حقيقته ليس سوى موقف يتطلب قراراً لحل هذه المشكلة، حيث تشير هذه المهارة ضمناً إلى وجود مجموعة من البدائل المحتملة لحل المشكلة قيد البحث، مما يدفع الفرد إلى عملية تفكير مركبة واعية.

ولذا فإن مهارة اتخاذ القرار، هي عملية معرفية فكرية، تنطوي على مجموعة من الفعاليات العقلية، كالانتباه والإدراك والمبادأة، من أجل تحقيق الهدف المحدد، بعد التعريف بالبدائل المطلوب بشأن روية، لاتخاذ حسم بشأن موقف مشكل (الطائي، 2001، 44)، مما يستلزم تحديد المشكلة، واقتراح البدائل والحلول الممكنة، واختيار البديل الأنسب، وإصدار حكم على فعالية القرار الذي تم اتخاذه. (Krasch; Carter, 2009, 477)

ومن ثم فإن عملية اتخاذ القرار تهدف إلى إصدار حكم معين عما يجب أن يفعله الفرد في موقف ما، وذلك بعد الفحص الدقيق للبدائل المختلفة التي يمكن إتباعها، أو هي لحظة اختيار بديل معين بعد تقييم بدائل مختلفة، وفقاً لتوقعات معينة لمتخذ القرار ((Tan; Chai; Wang; Liu, 2012, 7; Wilczynski, 2012, 298. وبهذا يعد القرار بمثابة الوسيط بين التفكير والفعل، ويتضمن أي قرار ثلاث عناصر رئيسية وهي؛ الاختبار، والبدائل، والأهداف أو الدوافع.

وعلى ضوء ذلك فإنه يمكن القول أن عملية اتخاذ أو صنع القرار عملية متشابكة ومتشعبة التفكير، تتم لاختيار البديل الأفضل لحل مشكلة تواجه سير العمل، بعد الأخذ بالاعتبار المؤثرات والعوامل الاجتماعية والبيئية والفنية..، المستندة على قرارات سابقة والمؤثرة في قرارات لاحقة، وقد تكون مسببة لها، وكل ذلك من أجل الوصول إلى النجاح المنشود في تحقيق الأهداف المرسومة.

ويعد مبحث التربية الإسلامية من أهم المباحث الدراسية؛ لكونه المصدر الرئيس الذي يتلقى الطالب من خلاله أحكام دينه وتشريعاته، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياته، وهذا بدوره يفرض على القائمين على هذه التربية تقديم وتنظيم محتواها، بما فيه من معارف ومهارات وخبرات، بما يتفق مع هذا التوجه، والانتقال من التدريس التقليدي إلى تدريب الطالب تدريباً فاعلاً، يكتسب من خلاله مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات، فالإنسان ملزم بالاجتهاد من الناحية الشرعية، لمواجهة تحديات عصره واتخاذ قرارات سليمة فيها، ولو ترتب على ذلك بعض الأخطاء، فعدم اتخاذ القرار هو أسوأ الأخطاء كلها، وهذا لا شك يحتاج إلى معلم واع، يدرك أهمية استراتيجيات التدريس الحديثة، ويعمل على تطبيقها مع طلبته.

ومن هنا تأتي أهمية إعداد البرامج التعليمية الإثرائية، التي يراعى في تصميمها إدخال تعديلات أو إضافات على المناهج المقررة، بهدف تلبية ميول الطلبة وحاجاتهم، وتعميق حصيلتهم المعرفية، ومهاراتهم البحثية، من خلال استراتيجيات التدريس المستخدمة، الأمر الذي يسهم في تنمية استقلالية وتفكير الطلبة، وزيادة قدرتهم في اتخاذ قرارات حكيمة، عند مواجهة مشكلات الحياة. (Clarck; Zimmerman, 2002, 163)

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات ذات الصلة، لاحظ الباحث عدم وجود دراسات تناولت تفصيلاً أثر حل المشكلات إبداعياً في مهارة اتخاذ القرار، وبخاصة أن مناهج التربية الإسلامية الجديدة طورت في ضوء الاقتصاد المعرفي؛ وفقاً لاحتياجات الطلبة على نحو يجعلهم قادرين على استخدام مهارات التفكير في حياتهم اليومية بطريقة فاعلة، من أجل تنمية قدرتهم في حل المشكلات، واتخاذ القرارات.

وانسجاماً مع هذا التوجه، وسعيًا نحو الارتقاء في تدريس مادة التربية الإسلامية، جاءت هذه الدراسة لتحاول التعرف إلى أثر استخدام برنامج تدريبي مستند إلى الحل الإبداعي للمشكلات، في تنمية مهارة اتخاذ القرار، لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، في مبحث التربية الإسلامية، في الأردن.

ومن هنا حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، في تنمية مهارة اتخاذ القرار، لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، في مبحث التربية الإسلامية تعزى لأثر طريقة التدريس (حل المشكلات إبداعياً، وطريقة التدريس الاعتيادية التقليدية)؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تنمية مهارة اتخاذ القرار، لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، في مبحث التربية الإسلامية تعزى لأثر الجنس (ذكور، إناث)؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تنمية مهارة اتخاذ، لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، في مبحث التربية الإسلامية تعزى لأثر التفاعل (الطريقة، والجنس).

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال:

1- إثراء الأدب النظري التربوي الإسلامي، وذلك لعدم وجود دراسات في أي فرع من فروع التربية الإسلامية - بحسب اطلاع الباحث- تناولت موضوع حل المشكلات إبداعياً، واتخاذ القرار معاً، وبالتالي ستضيف هذه الدراسة بعداً معرفياً وتطبيقياً في هذا المجال.

2- تبرز الدراسة أهمية مبحث التربية الإسلامية؛ لما له من دور فعال في تنمية المهارات الحياتية بعمامة، ومهارة اتخاذ القرار بصفة خاصة.

3- تدريب الطلبة على إبداع حلول للمشكلات التي يمكن أن تطرأ.

4- إمكانية فتح المجال لدراسات وبحوث أخرى، في ميدان البرامج التعليمية التعلمية المستندة إلى طريقة حل المشكلات إبداعياً.

5- تلبية للحاجة إلى مراجعة أساليب تدريس التربية الإسلامية، وتعزيز دورها من أجل إدخال الأساليب التدريسية، التي توفر للطلبة فرصة التعلم بطرق جديدة تجعلهم أكثر إيجابية.

أهداف الدراسة:

1- استقصاء أثر استخدام الحل الإبداعي للمشكلات، في تنمية مهارة اتخاذ القرار، لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية، في ضوء متغيرات الطريقة والجنس والتفاعل.

2- تمكين المعلمين من معرفة كيفية التدريس بطريقة حل المشكلات إبداعياً؛ بهدف إثراء مبحث التربية الإسلامية بطرائق تدريسية جديدة.

محددات الدراسة:

1- اقتصرت الدراسة على طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس مديرية تربية عمان الثالثة في الأردن، للعام الدراسي (2011/ 2012م).

2- اقتصرت الدراسة على تدريس وحدتين من كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، وهما: ووحدة الفقه الإسلامي وأصوله، ووحدة النظم والأخلاق الإسلامية، بواقع ستة دروس لكل وحدة.

3- تحدد التدريس باستخدام طريقة حل المشكلات إبداعياً، من خلال الخطط الدراسية التي تم إعدادها لأغراض الدراسة، واختبار القدرة في تنمية مهارة اتخاذ القرار.

التعريفات الإجرائية:

- حل المشكلات إبداعياً: وهي عملية تفكير مركبة، تهدف التوصل إلى أفضل الحلول، للخروج من المشكلة، وذلك باتباع خطوات منطقية إبداعية متعاقبة، تتمثل في تحديد المشكلة (المأزق)، وتقصي الحقائق والمعلومات، وإيجاد الأفكار، واختيار الحل، وإيجاد القبول.

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: مجموعة العمليات التي يقوم بها الطالب، بتدريب من المعلم، مستخدماً الخبرات التي اكتسبها، للسيطرة على موقف غير مألوف، والوصول إلى حلول غير تقليدية للمشكلات المطروحة، ويتألف هذا النموذج من خمس مراحل أو خطوات منظمة متتالية، وهي: إيجاد المأزق، وإيجاد المعلومات، وإيجاد الأفكار، وإيجاد الحل، وإيجاد القبول.

- الطريقة الاعتيادية: وهي طريقة التدريس التقليدية، التي تتمثل في مجموعة من الإجراءات والممارسات التدريسية التي يستخدمها المعلمون عادة في تدريسهم، وغالبا ما تعتمد على الإلقاء والتلقين والشرح المباشر من المعلم.

- اتخاذ القرار: وهي عملية معرفية عقلية، تنطوي على مجموعة من الفعاليات العقلية، كالانتباه والإدراك والمبادأة، من أجل تحقيق الهدف المحدد، بعد التعريف بالبدائل المطلوب بشأن وروية، لاتخاذ حسم بشأن موقف مشكل (الطائي، 2001، 44)، وتعرف إجرائياً بقدرة الطالب على اتخاذ القرار الأمثل بين البدائل على أداة الدراسة، وتقاس بالعلامة التي يحصل عليها الطالب، على الأداة الذي تم إعدادها لأغراض الدراسة.

- البرنامج التعليمي: هو البرنامج البيداغوجي الإجرائي " الذي يتضمن قائمة النشاطات والمهارات والكفاءات والمواقف التي سيعبر عنها الطلبة في شكل سلوكيات في نهاية العملية التعليمية، ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه مجموعة من الخبرات والأنشطة التي سيمر بها الطلبة في مادة التربية الإسلامية، وفق الخطوات المرتبة لحل المشكلات إبداعياً، واتخاذ القرارات الأفضل بشأنها.

الفصل الثاني:

الدراسات السابقة

حاول الباحث تقصي الدراسات التي تناولت حل المشكلات، ولاسيما التي تناولت الحل الإبداعي للمشكلات، وتلك التي ربطت بين استراتيجية حل المشكلات، ومهارة اتخاذ القرار، وتم ترتيب هذه الدراسات زمنياً؛ من الأقدم إلى الأحدث.

- أجرى خوالدة (2003) دراسة بعنوان أثر استخدام أسلوب حل المشكلة في التحصيل والاحتفاظ بالتعلم في تدريس وحدة الفقه الإسلامي، في مادة التربية الإسلامية، حيث هدفت الدراسة تقصي أثر أسلوب حل المشكلة في التحصيل والاحتفاظ بالتعلم، في مادة التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي، وتكونت العينة من (150) طالبا وطالبة، قسموا إلى مجموعتين؛ تجريبية، وضابطة، وباستخدام اختبارات التحصيل والاحتفاظ بالتعلم، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسط أداء طلبة المجموعتين على الاختبار التحصيلي لصالح التجريبية، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة لصالح التجريبية على اختبار الاحتفاظ بالتعلم.

- وهدفت دراسة (Lavonen, 2004; Meisalo; Auto;) التي كانت بعنوان المشكلات الإبداعية والتعاونية وأثرها في التعليم التكنولوجي، تقصي اتجاهات المعلمين نحو استراتيجية الحل الإبداعي للمشكلات، والطريقة التعاونية، في تطوير تكنولوجيا التعليم، وذلك بتدريب (118) معلماً ومعلمة في مدارس فنلندا، على حل المشكلات إبداعياً وبطريقة المشروع القائمة على التعلم التعاوني، وباستخدام استبيان مكون من (17) فقرة، لقياس اتجاهات المتدربين نحو البرنامج، وإمكانية تطبيقه مع طلبة المدارس باستخدام تكنولوجيا التعليم، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية نحو البرنامج المستخدم، لفاعليته في توليد البدائل وتقييم الأفكار ونمو الشخصية، وصنع القرار والتفكير الخلاق، وذلك بحسب وجهة نظر المعلمين.

- وجاءت دراسة حمادنه (2005) بعنوان أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية تعلم المهمات القائمة على حل المشكلات، في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية العليا، في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوها، وذلك بهدف استقصاء أثر برنامج قائم على استخدام استراتيجية تعلم المهمات، القائمة على حل المشكلات في تحصيل الطلبة، في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوها، وشملت عينة الدراسة (179) طالبا وطالبة، من طلبة الصف العاشر، في

مديرية بني كنانة، تم توزيعهم في ثماني شعب على مجموعتين؛ تجريبية وضابطة، وباستخدام الاختبارات التحصيلية واستبيان الاتجاهات، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية، في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية، مع عدم وجود فرق تعزى إلى الجنس، أو للتفاعل بين الجنس والمجموعة، كما أظهرت النتائج وجود اتجاهات إيجابية عالية نحو استراتيجية التدريس المستخدمة، وعدم وجود فروق في الاتجاهات تعزى للتفاعل بين الطريقة والجنس.

- وكان عنوان دراسة سالم واليحيى (2005) فعالية التعلم القائم على المشكلات لإعداد المعلمين في تدريس العلوم الشرعية، وهدفت الدراسة الكشف عن فعالية التعلم القائم على المشكلات بالنسبة لإعداد المعلمين، لتدريس العلوم الشرعية، وأثره في تحصيل الطالب المعلم، واتجاهات الطلبة نحو البرنامج المستخدم، حيث تم اختيار عينة من طلاب المستوى السابع في كلية التربية، التابعة لجامعة الملك سعود في الرياض؛ تخصص العلوم الشرعية، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين؛ ضابطة وتجريبية، وباستخدام الاختبارات التحصيلية، واستبيان لقياس الاتجاهات، أشارت النتائج إلى وجود فروق ذي دلالة إحصائية على الاختبار التحصيلي، لصالح أفراد المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود فروق على القياس البعدي للاتجاهات لصالح التجريبية كذلك.

- أما دراسة العمري (2005) فكانت بعنوان فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى طريقة حل المشكلات الإبداعي، في تنمية مستويات التفكير العليا، لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مادة الفقه، حيث هدفت دراسته استقصاء أثر برنامج تعليمي تعليمي، مستند إلى طريقة حل المشكلات الإبداعي في مستويات التفكير العليا في وحدة الفقه الإسلامي، لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، وتكون أفراد الدراسة من (60) طالبا من طلبة الصف العاشر الأساسي، التابعين لمديرية إربد الأولى، بحيث تم توزيعهم إلى مجموعتين متساويتين؛ تجريبية وضابطة، وباستخدام اختبار تحصيلي مكون من (45) فقرة، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية لصالح طريقة التدريس القائمة على حل المشكلات إبداعيا، في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة المجموعة التجريبية.

- وكانت دراسة واعر (2005) بعنوان فعالية برنامج تدريبي للحل الإبداعي للمشكلات، وأثره في تنمية أسلوب التفكير الإبداعي، لدى طلاب كلية التربية، وذلك للكشف عن فعالية برنامج تدريبي قائم على الحل الإبداعي للمشكلات، في تنمية مهارة التفكير الإبداعي وأسلوب التفكير، إذ تكونت عينة الدراسة من (57) طالبا وطالبة، من طلبة كلية التربية بالوادي الجديد التابعة لجامعة أسيوط، في مستوى السنة الرابعة، في تخصصات اللغة العربية، والإنجليزية، والرياضيات، والكيمياء، والطبيعة، والتاريخ، ويتقسيم العينة إلى مجموعتين؛ ضابطة (30) طالبا وطالبة، وتجريبية (27) طالبا وطالبة، واستخدام اختبارات التفكير الإبداعي، أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية لأثر البرنامج التدريبي، لصالح أفراد المجموعة التجريبية، ولم تظهر فروق دالة لمتغير الجنس، أو التخصص العلمي.

- وجاءت دراسة (Bahr;et al,2006) بعنوان حل المشكلات إبداعيا من خلال العمل الفريقي في التعليم العام، وذلك من أجل الكشف عن فعالية الحل الإبداعي للمشكلات في التعلم الجماعي (الفرق الجماعية المدرسية)، حيث تكونت عينة الدراسة من (24) فرقة مدرسية، تم تقسيمها إلى مجموعتين؛ تجريبية درست باستخدام الحل الإبداعي للمشكلات، وضابطة درست باستخدام الطريقة التقليدية، وباستخدام أدوات قياس نواتج العمل الفريقي في نهاية العام الدراسي، ولعامين دراسيين متتاليين، أشارت نتائج الدراسة إلى فعالية استراتيجية الحل الإبداعي للمشكلات في تنمية جميع مقاييس نواتج العمل الفريقي؛ كالاتصال بين الأعضاء، والشعور بالمسؤولية، والتفكير الإبداعي، واتخاذ القرارات، وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

- وأما دراسة (Cheng;Liu;Chang,2007) فكانت بعنوان أثر الحل الإبداعي للمشكلات في تدريس العلوم لطلبة المرحلة الابتدائية، وذلك لاستقصاء أثر طريقة الحل الإبداعي للمشكلات، في التحصيل والاحتفاظ بالتعلم، في مادة العلوم، وتكونت العينة من ((206) طالبا وطالبة، من طلبة الصف الخامس الابتدائي في مدارس مدينة كاوشونغ الصينية، ويتقسيم العينة إلى مجموعتين، تجريبية وضابطة، وباستخدام اختبارات التحصيل، واختبارات الحل الإبداعي للمشكلات،

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذي دلالة إحصائية، في تنمية التحصيل، وذلك لصالح طلبة المجموعة التجريبية، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية على اختبارات الحل الإبداعي للمشكلات، في زيادة القدرة على الاحتفاظ بالتعلم لدى طلبة المجموعة التجريبية كذلك.

-وأجرت القويدر (2007) دراسة بعنوان أثر استخدام ثلاث طرائق تدريس توظف الأحداث الجارية، في التحصيل واكتساب مهارات اتخاذ القرار، لدى طلبة الصف الثامن في مبحث التربية الوطنية والمدنية، حيث هدفت تقصي أثر ثلاث طرائق تدريس، تقوم على توظيف الأحداث الجارية، وهي: (الاستقصائية، والتعلم التعاوني، والمحاكاة)، في تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن، وامتلاكهم لمهارات اتخاذ القرار، في مبحث التربية الوطنية والمدنية، وشملت عينة الدراسة (200) طالبا وطالبة، وتكونت أدوات الدراسة من اختبار تحصيلي، واختبار لمهارات اتخاذ القرار مكون من (40) فقرة، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية في امتلاك مهارات اتخاذ القرار، تعزى إلى طريقة التدريس ولصالح الطريقة الاستقصائية مقارنة بالتعلم التعاوني والمحاكاة، كما أظهرت النتائج وجود فروق تعزى للجنس، ولصالح الإناث، ووجود فروق تعزى للتفاعل بين الطريقة والجنس.

-وقام بابيه (2009) بدراسة تحت عنوان أثر استخدام استراتيجيات حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي، والقدرة على حل المشكلات، في مبحث الثقافة الإسلامية، لدى طالبات الجامعات الأردنية، بحيث هدفت دراسته تقصي أثر استخدام استراتيجيات حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي، والقدرة على حل المشكلات في مبحث الثقافة الإسلامية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (90) طالبة، من طالبات كلية الأميرة عالية في الأردن، ممن يدرسون مقرر الثقافة الإسلامية، تم توزيعهن عشوائيا إلى ثلاث مجموعات؛ الأولى تجريبية درست باستخدام طريقة حل المشكلات، وفق النمط الفردي، والتجريبية الثانية درست باستخدام حل المشكلات وفق النمط التعاوني، والثالثة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وباستخدام اختبار قياس قدرة الطلبة على حل المشكلات، أشارت النتائج إلى وجود فروق ذي دلالة إحصائية، على اختبار القدرة لحل المشكلات وذلك لصالح المجموعتين التجريبيتين، أما نتائج اختبار مقياس التفكير الإبداعي، فلم تظهر فروق دالة بين متوسطات أداء مجموعات الدراسة في القدرة على التفكير الإبداعي تعزى لاستراتيجيات حل المشكلات، كما لم توجد فروق دالة بين أداء طلبة النمط الفردي والتعاوني.

-أما دراسة الزيادات والعدوان (2009) فكانت بعنوان أثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن، وذلك بهدف استقصاء أثر استخدام طريقة العصف الذهني، في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، في مبحث التربية الوطنية والمدنية، وشملت عينة الدراسة (158) طالبا وطالبة، قسموا إلى مجموعتين؛ تجريبية وضابطة، وباستخدام مقياس مهارة اتخاذ القرار الذي تكون من (18) فقرة من نوع اختيار من متعدد، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في تنمية مهارة اتخاذ القرار، تعزى للطريقة؛ ولصالح طريقة العصف الذهني، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارة اتخاذ القرار تعزى للجنس، وعدم وجود فروق تعزى للتفاعل بين الطريقة والجنس.

-وهدف دراسة (Houtz, Selby, 2009) التي كانت بعنوان أسلوب حل المشكلات، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات إبداعيا، تقصي أثر طريقة حل المشكلات إبداعيا والتفكير الإبداعي، في إدراك التفاصيل وصنع القرار، من خلال تقديم مجموعة من الصور والرسومات التي تحتاج إلى إضافة تفاصيل لها، بحيث تشكل معنى جديدا، وتخلق دائرة النقص فيها، بحسب نظرية الجشالت، وتكونت عينة الدراسة من (42) مشاركا ومشاركة، من طلبة وخريجي الماجستير في إدارة الأعمال وعلم النفس، في جامعة (Fordham) الأمريكية، وباستخدام اختبار تورانس للإبداع الشكلي، أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية الحل الإبداعي للمشكلات؛ القائم على الطلاقة، وإدراك التفاصيل، ومقاومة النقص، في صنع القرار، والسيطرة العاطفية، وتكوين الثقة بالنفس.

وجاءت دراسة (Mumford;et al,2010) بعنوان الإبداع والأخلاق، العلاقة بين الإبداع وحل المشاكل الأخلاقية، مما جعل هدف الدراسة يدور حول تقصي أثر طريقة حل المشكلات إبداعيا، في صنع القرار الأخلاقي، في المجالات التعليمية، وإدارة البيانات المهنية، والتجارية، لدى عينة مكونة من (258) طالبا وطالبة، من طلبة متطوعين في جامعات جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية، في تخصص العلوم البيولوجية والطبية والاجتماعية، ومن خلال تدريب الطلبة على حل المشكلات إبداعيا، ثم تقديم فقرة لكل طالب، تحوي ما بين (8-12) مشكلة، وتسجيل قراراتهم وردود أفعالهم الأخلاقية، من خلال استبيان أعد لهذا الغرض، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين حل المشكلات إبداعيا، وبين القدرة على اتخاذ القرارات الأخلاقية.

وقامت أبو عواد؛ عشا (2011) بدراسة تحت عنوان أثر برنامج تدريبي مستند إلى الحل الإبداعي للمشكلات، في تنمية التفكير التشعبي، لدى عينة من طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن، وذلك بهدف استقصاء أثر برنامج تدريبي مستند إلى الحل الإبداعي للمشكلات في تنمية التفكير التشعبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة، من طالبات الصف السابع في مدارس وكالة الغوث التابعة لجنوب العاصمة عمان، موزعين في مجموعتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وباستخدام اختبار وليامز للتفكير التشعبي، كشفت نتائج الدراسة عن وجود أثر ذي دلالة إحصائية للبرنامج التدريبي المستند إلى الحل الإبداعي للمشكلات، في كل مهارات التفكير التشعبي الخمس؛ الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل، والعناوين، وعلى الاختبار ككل.

وقام ((Liamthaisong;Sangkom;Kayapard,2011) بدراسة بعنوان أثر تطوير نموذج تعليمي إلكتروني، قائم على طريقة حل المشكلات إبداعيا، في تنمية التفكير الإبداعي وحل المشكلات، لدى طلبة المرحلة الجامعية، حيث هدفت الدراسة التعرف إلى فعالية حل المشكلات إبداعيا من خلال التدريس الإلكتروني، وتكونت عينة الدراسة من (15) خبيرا في استراتيجيات التعليم، و(5) خبراء في تكنولوجيا التعليم، بالإضافة إلى (30) طالبا وطالبة في جامعة (Mahasarakham) التايلندية، تم تدريسهم من خلال برنامج لحل المشكلات إبداعيا، اعتمادا على التعليم الإلكتروني القائم على الإنترنت، وباستخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، واختبار حل المشكلات، واختبار التحصيل الدراسي للطلبة، واستبيان الاتجاهات للخبراء والطلبة على حد سواء، أظهرت مجموع النتائج فعالية استراتيجية حل المشكلات إبداعيا من خلال التدريس الإلكتروني، في تنمية مهارات التفكير الإبداعية وحل المشكلات، والتحصيل الدراسي، بالإضافة إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى مجموعات الدراسة الثلاث، نحو استخدام استراتيجية حل المشكلات إبداعيا بالاعتماد على الوسائل الإلكترونية المتعددة.

وفي ذات المدار جاءت كانت دراسة Soobard (2011; Rannikmae) بعنوان تقييم مستوى الطالب المعرفي باستخدام سيناريوهات تخصصات متعددة، حيث هدفت الدراسة تطوير برنامج قائم على استراتيجية حل المشكلات وصنع القرار، في التحصيل العلمي والاتجاهات، وتكونت العينة من (62) طالبا في مدارس اسبانيا الحكومية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ ضابطة وتجريبية، وباستخدام استبيان لقياس الاتجاهات، واختبار تحصيلي يقوم على تقديم سيناريوهات متعددة ومعقدة في مادة الجغرافيا والأحياء والكيمياء والفيزياء، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذي دلالة إحصائية لصالح أفراد المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائية في تنمية اتجاهات إيجابية نحو استراتيجية محو الأمية العلمية القائمة على حل المشكلات واتخاذ القرار، في مجالات البرنامج الثلاثة؛ الشخصية، والمجتمعية، والعالمية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- 1- يلاحظ اهتمام الباحثين باستخدام طريقة حل المشكلات، لأثرها الإيجابي في كل المتغيرات التابعة، بحسب ما أسفرت عنه نتائج الدراسات ذات الصلة، كدراسة (خوالدة، 2003، وسالم واليحيى، 2005، وحمادنه، 2005، وبابيه، 2009).
- 2- هناك توجه في السنوات الأخيرة نحو استراتيجية حل المشكلات إبداعيا، وتقصي أثرها في متغيرات مختلفة، كما يظهر في مجموعة من الدراسات، كدراسة (Lavonen, 2004; Autio; Meisalo; والعمري، 2005، وواعر، 2005، Bahr; etal, 2006، وCheng; Liu; Chang, 2007، وأبو عواد؛ وعشا، 2011)، وأظهرت هذه الدراسات في مجمل نتائجها فعالية إيجابية لاستراتيجية حل المشكلات إبداعيا في كل من تنمية مهارات التفكير، والاحتفاظ بالتعلم، والتحصيل الدراسي.
- 3- وبالتالي تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات ذات الصلة في ضرورة إثراء المناهج الدراسية، بأساليب تدريسية جديدة، يتم من خلالها ربط الطلبة بالواقع المعاصر، مما يعطي للتعلم معنى وحقيقة فاعلة، الأمر الذي قد يساعد الطلبة لتنمية قدراتهم في اتخاذ قرارات مناسبة للمشكلات التي تواجههم، وهذا ما ترمي إليه الدراسة الحالية.
- 4- ومن خلال مطالعة الباحث للأدب التربوي المتعلق بمادة التربية الإسلامية، لاحظ عدم وجود دراسات سابقة -في حدود علم الباحث-، تناولت حل المشكلات إبداعيا، وتقصي أثرها في مهارة اتخاذ القرار، في فروع التربية الإسلامية، وتكاد تكون دراسة العمري (2005)، هي الدراسة الوحيدة التي هدفت تنمية قدرة الطلبة على حل المشكلات إبداعيا في مادة التربية الإسلامية، أما باقي الدراسات في فروع التربية الإسلامية، فتناولت حل المشكلات بالطريقة الاعتيادية، الأمر الذي يبرر وجود الدراسة الحالية، ويظهر تميزها عن الدراسات ذات الصلة.

الفصل الثالث:**منهجية الدراسة وإجراءاتها****المنهجية:**

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي؛ لتناسبه مع طبيعة الدراسة الحالية؛ وذلك لمعرفة أثر البرنامج القائم على استراتيجية حل المشكلات إبداعيا، في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى الطلبة، ويسير المنهج وفق التصميم الآتي:

المجموعة التجريبية $O_1 \times O_2$

المجموعة الضابطة $O_1 \quad O_2$

حيث إن (O_1) تمثل قياس مهارة اتخاذ القرار القبلي، و(O_2) تمثل قياس مهارة اتخاذ القرار البعدي، و (X) هي المعالجة التجريبية؛ القائمة على حل المشكلات إبداعيا.

متغيرات الدراسة:

- المتغيرات المستقلة، وتشمل الطريقة ولها مستويان؛ الأول: المجموعة التي درست باستخدام الحل الإبداعي للمشكلات، والثاني: المجموعة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية.

- الجنس وله مستويان: الأول الذكور، والثاني الإناث.

- المتغير التابع: مهارة اتخاذ القرار.

الوسائل الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة المجموعتين؛ التجريبية والضابطة، ثم تم استخدام تحليل التباين الثنائي المشترك (Two-Way ANCOVA)، بهدف تحييد الفروق على الاختبار القبلي، ثم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة، على اختبار مهارة اتخاذ القرار البعدي، بعد عزل أثر الأداء على الاختبار القبلي، كما يظهر في الجداول (2)، (3)، (4)، الواردة تباعا.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (179) طالبا وطالبة، من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس مديرية تربية عمان الثالثة، بحيث تم اختيار المدارس بالطريقة العشوائية، ومن ثم اختيرت من تلك المدارس وبالطريقة العشوائية البسيطة ((8 شعب، بواقع (4) شعب للذكور وعدد أفرادها (83) طالبا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ تجريبية وعدد أفرادها (42) طالبا، ومجموعة ضابطة وعدد أفرادها (41) طالبا، و(4) شعب إناث وعدد أفرادها (96) طالبة، تم تقسيمهن إلى مجموعتين، تجريبية وعدد أفرادها (47) طالبة، ومجموعة ضابطة وعدد أفرادها (49) طالبة، كما هو موضح في الجدول (1)

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب المجموعة والجنس

المجموع	الجنس		المجموعة
	إناث	ذكور	
89	47	42	التجريبية
90	49	41	الضابطة
179	96	83	المجموع

أدوات الدراسة:

وفيما يلي وصف لأدوات الدراسة وخطواتها:

أولاً- البرنامج التدريبي:

قام البرنامج التدريبي المقترح على استراتيجية حل المشكلات إبداعيا، حيث قام الباحث بإعداد خطط تنفيذ الدروس باستخدام طريقة حل المشكلات إبداعيا، من خلال إعداد خطط دراسية وخبرات وأنشطة وتدريبات ومواقف مثيرة للتفكير، في التعامل مع المشكلات الاجتماعية الحياتية؛ لتدريب الطلبة على التفكير في المشكلات باستخدام طريقة حل المشكلات إبداعيا؛ بهدف تنمية القدرة على اتخاذ القرار، وتم إعداد الخطط والخبرات التدريسية، وفقا لما جاء في الخلفية النظرية للدراسة الحالية، والتعريف الإجرائي التابع لها، حيث تكونت كل خطة دراسية يومية لدروس وحدة الفقه الإسلامي وأصوله، ووحدة النظم والأخلاق الإسلامية، من خمس خطوات منظمة متتالية، كالآتي:

1- إيجاد المأزق: وهدفت هذه المهارة تنمية الإحساس أو الشعور بالمشكلة، وإخراج المشكلة من طور الضبابية، إلى طور الوضوح.

2- إيجاد المعلومات: وتهدف هذه المهارة إلى جمع البيانات والمعلومات والحقائق والآراء والانطباعات والمشاعر، من المصادر المختلفة حول المشكلة أو الموقف موضع الاهتمام، مما يتيح فرصا أكبر لتكوين العديد من البدائل والاحتمالات المتنوعة الجيدة، التي تهدف إلى زيادة الوعي بالمأزق.

3- إيجاد الأفكار: وذلك من خلال إنتاج وتوليد الأفكار والآراء والأسباب المتعددة والمتنوعة والجديدة وغير الشائعة، ليستطيع الطالب تحديد المسارات والطرق التي من خلالها يحدد المشكلة، ويعمل على حلها بطرق غير مألوفة، ويبرز هذا التدريب قدرة الطالب في إيجاد التفاصيل في فكرة أو كلمة معبرة وموحية ودقيقة، ويعتمد هذا التدريب على أساس المناقشة الجماعية، للخروج بأفكار وبدائل تمتاز بالجدة والأصالة والطلاقة والمرونة وإدراك التفاصيل.

4- إيجاد الحل: وذلك بالاعتماد على أنواع متعددة من التفكير والعصف الذهني لمعالجة الأفكار، ومن ذلك طريقة ديونو الإبداعية (PMI)، لمعالجة الأفكار، بدلا من الحكم على الفكرة أو الموقف بشكل مباشر، حيث أنه من الضروري إبراز الجوانب الإيجابية والسلبية والمثيرة للاهتمام للفكرة أو الموقف، وفي استخدام هذا الأسلوب يتم عرض الفكرة وفق ثلاثة معايير أو جوانب، وهي:

-الجانب الإيجابي: (P) Plus.

-الجانب السلبي: (M) Minus.

-الجانب المثير أو المشوق: (I) Interested.

الأمر الذي يساعد في تحليل البدائل وتقييمها وتدعيمها، والانتقال بين عدد كبير من الأفكار لانتقاء أفضلها وأصوبها، يهدف التوصل إلى أفضل الحلول، وأكثرها نفعاً وأعلىها قيمة.

5- إيجاد القبول: وتفيد هذه المرحلة في تقبل الحلول التي تم التوصل إليها، ودراسة إمكانية تطبيقها ونجاحها في الواقع، أي أن هذه المرحلة تركز على الأفعال والإجراءات، للانتقال من الموقف الحالي إلى المستقبل المرغوب، مما يعني كسب أكبر قدر من التأييد والمساندة من أفراد المجموعة، وتجنب مصادر الرفض والمقاومة.

وتم عرض خطوات تنفيذ الدروس -البرنامج التدريبي السابق- على (10) من المحكمين المختصين بأساليب التدريس، وعلم النفس التربوي، ومشرفي التربية الإسلامية ومدرسيها، وتمت الاستفادة من ملاحظاتهم وآرائهم حولها.

ومن ثم تم تدريب المعلمين والمعلمات الذين درسوا المجموعة التجريبية، على كيفية تنفيذ المواقف التعليمية بحسب الاستراتيجية المستهدفة، واستغرق تنفيذ الدروس (12 حصّة صفية، وذلك من خلال (6) دروس في وحدة الفقه الإسلامي وأصوله، و(6) دروس في وحدة النظم والأخلاق الإسلامية، بالإضافة إلى حصص الاختبارات القبلية والبعديّة، لأفراد العينة على مهارة اتخاذ القرار.

ثانياً- اختبار مهارة اتخاذ القرار:

تم بناء الاختبار من خلال قيام الباحث بالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، واستفاد الباحث بشكل خاص من دراسة (Mumford;et al,2010) والزيادات؛ والعدوان، 2009، والقويدر، 2007)، في بناء الاختبار، وقام الباحث بصياغة عبارات تضمنت كل واحدة منها مشكلة معينة، وتلا كل عبارة أربع خيارات تمثل تلك الخيارات المشكلة (القضية) التي ينبغي اتخاذ قرار بشأنها، وعلى الطالب أن يختار المشكلة التي تمثل الموقف الأنسب؛ لاتخاذ قرار بشأنها حول الموضوع المطروح، علماً بأن هناك مشكلة واحدة فقط صحيحة من بين الخيارات، وبلغ عدد العبارات بصورتها النهائية (21) عبارة من نوع اختيار من متعدد، تتبع كل واحدة منها أربع فقرات، وبذلك يكون عدد فقرات الاختبار الكلي ((84) فقرة.

صدق الاختبار:

تم التأكد من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من المختصين وعددهم (10)، من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ومشرفي التربية الإسلامية ومعلميها؛ لإبداء الرأي حول مدى ملائمة فقرات الاختبار ومدى مناسبة الصياغة اللغوية وصحة البدائل وتمثيلها، ولقد اعتمد الباحث إجماع (80%) فأكثر، من المحكمين لقبول أية فقرة، وتم إجراء بعض التعديلات في ضوء ملاحظاتهم.

ثبات الاختبار:

تم حساب ثبات الاختبار من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (44) طالباً وطالبة، من طلبة الصف العاشر الأساسي، من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم التحقق من الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا، وبلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي بين فقرات الاختبار ((0.87، ويرى الباحث أن القيمة مناسبة لأغراض الدراسة.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة المجموعتين؛ التجريبية التي درست بطريقة حل المشكلات إبداعياً، والضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، على اختبار اتخاذ القرار القبلي والبعدي، وكانت النتائج كما في الجدول (2).

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لدرجات الطلبة في المجموعتين، على مهارة اتخاذ القرار

المجموعة (الطريقة)		الجنس		اختبار اتخاذ القرار القبلي		اختبار اتخاذ القرار البعدي	
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*
الضابطة	ذكور	7.41	3.27	12.11	4.01		
	إناث	6.91	2.41	11.97	3.59		
	المجموع	7.15	2.91	12.01	3.97		
التجريبية	ذكور	7.23	2.69	13.76	3.04		
	إناث	6.71	2.41	13.97	2.61		
	المجموع	6.96	2.56	13.81	2.79		
العينة الكلية	ذكور	7.12	2.9	12.98	3.81		
	إناث	6.94	2.11	13.10	3.19		
	المجموع	7.09	2.49	13.00	3.59		

*الدرجة من (21)

ويتضح من الجدول رقم (2)، أن هناك فروق ظاهرية، بين متوسطات درجات الطلبة، على اختبار مهارة اتخاذ القرار القبلي، في المجموعتين؛ التجريبية والضابطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي (13.81)، وانحراف معياري (2.79)، أما المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة، على الاختبار البعدي، فبلغ (12.01)، وانحراف معياري (3.97)، مما يشير إلى فرق ظاهري بين المجموعتين مقداره (1.8). كما أشارت النتائج أن المتوسط الحسابي، لدرجات الطلبة الذكور على الاختبار البعدي، بلغ (12.98)، وانحراف معياري مقداره (3.81)، أما المتوسط الحسابي لدرجات الإناث فبلغ (13.10)، وانحراف معياري (3.19)، مما يشير إلى فرق ظاهري لصالح الطلبة الإناث مقداره (0.12).

وبهدف تحييد الفروق على الاختبار القبلي، ومعرفة فيما إذا كانت الفروق في المتوسطات الحسابية ذات دلالة، تم استخدام تحليل التباين الثنائي المشترك (Two-Way ANCOVA)، كما في الجدول (3).

الجدول (3)

نتائج تحليل التباين المشترك لدرجات الطلبة في المجموعتين، على مهارة اتخاذ القرار البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
المشترك (الاختبار القبلي)	655.126	1	655.126	112.312	0.000
الجنس	9.119	1	9.119	1.431	0.250
الطريقة (المجموعة)	161.591	1	161.591	25.017	*0.000
الطريقة X الجنس	2.513	1	2.513	0.377	0.491
الخطأ	985.771	174	6.717		
الكلية	1769.781	178			

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)

أ- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، في تنمية مهارة اتخاذ القرار، لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، في مبحث التربية الإسلامية تعزى لأثر الطريقة (حل المشكلات بالطريقة الإبداعية، والتدريس بالطريقة الاعتيادية)؟

أظهرت النتائج في جدول رقم (3)، وجود فروق دالة إحصائية، بين متوسطات درجات الطلبة في المجموعتين؛ التجريبية والضابطة، على مهارة اتخاذ القرار البعدي، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (25.017)، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، ولتحديد قيمة الفروق في متوسطات درجات الطلبة في المجموعتين الضابطة والتجريبية، على اختبار مهارة اتخاذ القرار البعدي؛ ثم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة؛ وذلك لعزل أثر أداء المجموعتين في الاختبار القبلي، على أدائهما في الاختبار البعدي، وكانت النتائج كما في الجدول (4).

جدول (4)

المتوسطات الحسابية المعدلة، على اختبار مهارة اتخاذ القرار البعدي، بعد عزل أثر الأداء على الاختبار القبلي

المجموعة	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	12.73	0.27
التجريبية	14.01	0.26

أشارت المتوسطات الحسابية المعدلة، لعلامات الطلبة في المجموعتين؛ التجريبية والضابطة، على مهارة اتخاذ القرار البعدي، بعد عزل أثر الأداء على الاختبار القبلي، كما هو موضح في جدول (4)، أن الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية، إذ حصلت على متوسط حسابي معدل (14.01)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة والبالغ (12.73)، وبالتالي فإن البرنامج التدريبي القائم على طريقة حل المشكلات إبداعياً، كان له أثره الإيجابي في تنمية قدرة الطلبة في اتخاذ القرار، لدى طلبة الصف العاشر في مبحث التربية الإسلامية.

ب- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تنمية مهارة اتخاذ القرار، لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، في مبحث التربية الإسلامية تعزى لأثر الجنس (ذكور، إناث)؟ تشير النتائج كما في جدول (3)، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على اختبار مهارة اتخاذ القرار البعدي تعزى للجنس، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (1.431)، وهذه القيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

ج- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تنمية مهارة اتخاذ، لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، في مبحث التربية الإسلامية تعزى لأثر التفاعل (الطريقة، والجنس)؟ أشارت النتائج كما في جدول (3) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة، على اختبار مهارة اتخاذ القرار البعدي تعزى للتفاعل بين الطريقة والجنس، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.377)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، في مبحث التربية الإسلامية، تعزى لأثر البرنامج التدريبي القائم على حل المشكلات إبداعياً، ويعيد الباحث السبب في ظهور هذه النتيجة، لكون استراتيجية حل المشكلات إبداعياً تمنح الطلبة فرصة جيدة للتفكير، والعصف الذهني، وإطلاق العنان لإنتاج حلول ابتكارية، وتوليد أكبر قدر من الأفكار حول القضية أو الموضوع المطروح، وتحرير الأفكار وإطلاقها، في جو من الحرية والأمان والإبداع، مما يثير دافعية الطلبة في بذل المزيد من الجهد، لإدراك المشكلات المطروحة، والتبصر بها، ومن ثم اتخاذ قرار عقلائي ومنطقي حولها، وبذلك جمعت هذه الاستراتيجية في

إطار واحد أسلوب العلم ومضمونه، لكونها نشاط ذاتي تؤدي إلى إتاحة المزيد من فرص النمو المعرفي، وتنمية القدرة على مواجهة المشكلات الحياتية، واتخاذ القرارات الصائبة بشأنها، وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسات المشابهة ذات الصلة، كدراسة (Bahr;et al,2006;Houtz;Selby,2009;Mufmford;et al,2010;Soobard;Rannikmae,2011)، حيث أظهرت نتائج الدراسات المذكورة أثرا إيجابيا لطريقة الحل الإبداعي للمشكلات في تنمية مهارة اتخاذ القرار.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05=\alpha$)، في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، في مبحث التربية الإسلامية، تعزى للجنس، ويرى الباحث سبب هذه النتيجة بأن طبيعة القضايا والمشكلات المطروحة تثير عامل التحدي لدى الطلبة من الجنسين، أي أنها تحوز على اهتمام الجنسين بالقدر نفسه؛ كونها قضايا عامة ومن واقع الأحداث الجارية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (سمور، 2011؛ والزيادات والعدوان، 2009؛ وحمانه، 2005؛ وواعر، 2005).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05=\alpha$)، في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، في مبحث التربية الإسلامية، تعزى للتفاعل بين طريقة التدريس المتبعة والجنس، بمعنى أن استخدام البرنامج التدريبي القائم على حل المشكلات إبداعيا، يناسب كلا من الذكور والإناث على حد سواء، في تنمية مهارة اتخاذ القرار، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة (سمور، 2011؛ والزيادات والعدوان، 2009؛ وحمانه، 2005)، واختلفت مع دراسة (القيودر، 2007)، التي أشارت إلى وجود فروق تعزى للتفاعل بين الطريقة والجنس.

الاستنتاجات:

- من خلال الأدب النظري للدراسة الحالية، وما أسفرت عنه من نتائج، يبرز للباحث الاستنتاجات الآتية:
- ١- أهمية التربية الإسلامية في بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة المتكاملة في جوانبها، العقلية الفكرية، والروحية، والجسدية.
 - ٢- فعالية استراتيجية حل المشكلات إبداعيا، في تناول القضايا الإسلامية بشكل واقعي، ضمن إطار وبرنامج تدريبي تعليمي جديد، يتصف بالتشويق وسهولة التطبيق، مما يثير دافعية الطلبة للتعلم.
 - ٣- إمكانية اعتماد استراتيجيات التدريس الحديثة-لا سيما المعرفية منها-، في الغرف الصفية، كونها تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، وتمنح المتعلمين فرص التعلم بطرق جديدة تجعلهم أكثر إيجابية وفاعلية.
 - ٤- بينت الدراسة الأثر الإيجابي لاستراتيجية حل المشكلات إبداعيا، في تنمية قدرة الطلبة لاتخاذ القرار السليمة.

التوصيات:

- في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي:
- 1- عقد دورات من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية، بهدف تدريب معلمي التربية الإسلامية، على استخدام طريقة حل المشكلات إبداعيا، وتشجيعهم على توظيفها في الحصص الصفية، بهدف تنمية قدرة الطلبة في اتخاذ القرار.
 - 2- تضمين مبحث التربية الإسلامية، بمهارات اتخاذ القرار؛ لما يحويه هذه المبحث من قضايا تتعلق بحياة الطلبة؛ الدينية والاجتماعية والسياسية.. وغيرها.
 - 3- ضرورة إعادة بناء وحدة الفقه والنظم الإسلامية من خلال تضمينها مشكلات واقعية مرتبطة بموضوعات الدروس، والسعي لتوفير فرص حقيقية لتدريب الطلبة على حل هذه المشكلات إبداعيا.
 - 4- استخدام طريقة حل المشكلات إبداعيا في تدريس فروع التربية الإسلامية.

المقترحات:

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يقترح الباحث ما يأتي:

- 1- إجراء دراسات أخرى؛ لمعرفة أثر استخدام طرق تدريسية معرفية في مهارة اتخاذ القرار، كالتعلم التبادلي، والخرائط المفاهيمية، ومتغيرات أخرى كذلك.
 - 2- إجراء دراسات أخرى يتم فيها المقارنة بين طريقتي حل المشكلات وحل المشكلات إبداعياً.
 - 3- إجراء المزيد من الدراسات حول أثر استخدام طريقة حل المشكلات إبداعياً في تدريس فروع التربية الإسلامية الأخرى؛ كالنفسير، والسيرة النبوية، والعقيدة، والفقهاء.
- المراجع والمصادر العربية:
- 1- أبو عواد، فريال وعشا، انتصار (2011). أثر برنامج تدريبي مستند إلى الحل الإبداعي للمشكلات، في تنمية التفكير التشعبي، لدى عينة من طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد (12)، العدد (1)، ص 69-96.
 - 2- الأعرس، صفاء (2000). الإبداع في حل المشكلات، القاهرة، مصر: دار قباء للطباعة والنشر.
 - 3- بابيه، برهان (2009). أثر استخدام استراتيجية حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي، والقدرة على حل المشكلات، في مبحث الثقافة الإسلامية، لدى طالبات الجامعات الأردنية، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
 - 4- جروان، فتحي (2002). الإبداع، مفهومه، معايير، مكوناته، نظرياته، خصائصه، مراحل، قياسه، تدريسه، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
 - 5- حمادنه، شهاب (2005). أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية تعلم المهمات القائمة على حل المشكلات، في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية العليا، في مادة التربية الإسلامية، واتجاهاتهم نحوها، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
 - 6- خوالدة، ناصر (2003). أثر استخدام أسلوب حل المشكلة في التحصيل والاحتفاظ بالتعلم في تدريس وحدة الفقه الإسلامي، في مادة التربية الإسلامية، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (30)، العدد (11)، ص: 37-52.
 - 7- الزيادات، ماهر والعدوان، زيد (2009). أثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد (17)، العدد (2)، ص 465-490.
 - 8- سالم، محمد واليحيى، عبد الله (2005). فعالية التعلم القائم على المشكلات لإعداد المعلمين في تدريس العلوم الشرعية، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، اللقاء السنوي الثالث عشر، كلية التربية: جامعة الملك سعود، الرياض. الموقع الإلكتروني: http://www.Ksu.edu.sa/sites/colleges/Arabic_colleges/college_of_education/18/10/142.Education_511-doc./15n.
 - 9- سمور، سوسن (2011). أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية مهارات التدريب العملي لدى طلبة التعليم التمريضي في كليات المجتمع، واتجاهاتهم نحو التدريب العملي، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
 - 10- الطائي، إيمان (2001). السمات الشخصية وعلاقتها باتخاذ القرار لطلبة كلية القانون في جامعة بغداد، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.
 - 11- العمري، حسن (2005). فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى طريقة حل المشكلات الإبداعي، في تنمية مستويات التفكير العليا، لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مادة الفقه، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
 - 12- فخرو، عبد الناصر (2001). حل المشكلات بطرق إبداعية، برنامج تدريب الأطفال، عمان، الأردن: دار الفكر.

- 13-القويدر، شريفة (2007). أثر استخدام ثلاث طرائق تدريس توظف الأحداث الجارية، في التحصيل واكتساب مهارات اتخاذ القرار، لدى طلبة الصف الثامن في مبحث التربية الوطنية والمدنية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- 14-واعر، نجوى ((2005). فعالية برنامج تدريبي للحل الإبداعي للمشكلات، وأثره في تنمية أسلوب التفكير الإبداعي، لدى طلاب كلية التربية، رسالة ماجستير، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية.

المراجع والمصادر الأجنبية:

- 15-[Andres,Caceres;Pablo,Leonor \(2011\)](#). Effect of a learning based methodology model on critical thinking, creative thinking and problem-solving ability in students with academic talent ،Spanish Journal of Pedagogy,vol.248,no.2, p.39-55.
- 16-Bahr,[Michael](#); et al (2006).Creative problem solving for general education intervention teams: A two-year evaluation study.Remedial and Special Education,vol.27,no.1,p.27-41.
- 17-[Chant,Richard;Moes,Rachelle;Ross,Melissa \(2009\)](#).Curriculum construction and teacher empowerment: Supporting invitational education with a creative problem solving model, Journal,vol.15,no.2, p.55-67.
- 18-Cheng,Y;Liu,K;Chang,C (2007).The effect of creative problem solving instruction on elementary schools science lessons. Chinese Journal of Science Education,vol.15,no.5,p.565-591.
- 19-Clarc,G;Zimmerman,F (2002).Tending spatial spark: Accelerated and enriched curricula for highly talented art student,Roeper Review,vol.24,no.3,p.161-169.
- 20-[Dawson,Vaille;Venville,Grady \(2010\)](#).Teaching strategies for developing students' Argumentation skills about socioscientific issues in high school genetics, [Research in Science Education](#), vol.40,no.2, p.133-148.
- 21-Goldman,Susan (2011).Choosing and using multiple information sources: Some new findings and emergent issues, [Learning & Instruction](#),vol.21,no.2, p.238-242.
- 22-Houtz,John;Selby,Dwin (2009).Problem solving style, creative thinking, and problem solving confidence, Educational Research Quarterly,vol.33,no.1,p.18-30.
- 23-[Kale,Ugur;Whitehouse,Pamela \(2012\)](#).Structuring video cases to support future teachers problem solving, [Journal of Research on Technology in Education](#),vol.44,no.3, p.177-204.
- 24-[Krasch,Delilah;Carter,Deborah \(2009\)](#).Monitoring classroom behavior in early childhood: using group observation data to make decisions, [Early Childhood Education Journal](#),vol.36,no.6, p.475-482.

- 25-[Lavonen,Jari;Autio,Ossi;Meisalo,Veijo](#) (2004).Creative and collaborative problem solving in technology education:A case study in primary school teacher education,[Journal of Technology Studies](#),vol.30,no.2, p.107-115.
- 26-Liamthaisong,K;Sangkom,P;Kayapard,S (2011).Developing a web-based instruction blended learning model using the creative problem-solving process for developing creative thinking and problem-solving thinking of undergraduate students, *European Journal of Social Science*,vol.24,no.2,p.245-252.
- 27-Mumford Michael and et al (2010).Creativity and ethics: The relationship of creative and ethical problem-solving, *Creativity Research Journal*,vol.22,no.1,p.74-89.
- 28-[Soobard,Regina;Rannikmae,Miia](#) (2011).Assessing student's level of scientific literacy using interdisciplinary scenarios, [Science Education International](#),vol.22,no.2, p.133-144.
- 29-Stevens,Ronald;Thadani,Vandana (2007).Quantifying student's scientific problem solving efficiency and effectiveness, *Technology, Instruction, Cognition & Learning*,vol.5,no.4,p.325-337.
- 30-[Tan,Wenzhe;Chai,Yueting;Wang,Wei;Liu,Yi](#) (2012).General modeling and simulation for enterprise operational decision-making problem: A policy-combination perspective, *Simulation*,vol.21,no.1, p.1-20.
- 31-Wilczynski,Susan (2012).Risk and strategic decision-making in developing evidence-based practice guidelines, [Education & Treatment of Children](#),vol.35,no. 2, p.291-311.